

أفريل 2022

جامعة الجزائر 2
معهد الترجمة



مجلة دفاتر الترجمة

Revue Cahiers de Traduction

ترجمة الآداب والفنون

المجلد: 25 / العدد: خاص



C

ISSN: 1111-4606

مجله وفاء الترجمة

معهد الترجمة - جامعة الجزائر 2-

رئيسة التحرير

د. سهيلة منيعي

تجمة الآداب والفنون

المجلد : 25 / عدد : خاص

C

ISSN : 1111-4606

لجنة القراءة

لمياء خليل، زينة سي بشير، ياسمين قلو، حلومة التجاني، عديلة بن عودة، سهيلة مريعي، محمد رضا بوخالفة، الطاوس قاسمي، نضيرة شهبوب، حسينة لحلو، ليلي فاسي، نبيلة بوشريف، كريمه آيت مزيان، فاطمة عليوي، دليلة خليف، إيمان أمينة محمودي، أحمد حراحشة، نسيمه آرزو، محمد شوشاني عبيدي، هشام بن مختاري، سارة مصدق، مليكة باشا، شوقي بونعاس، رشيدة سعدوني، فاطمة الزهراء ضياف، فيروز سلوغة، نسرین لولي بوخالفة، ليلي محمدي، الزبير محصول، صبرينة رميلة، حنان رزيق، ياسمين طواهرية، سفيان جفال، رحمة بوسحابة، ذهبية يحياوي، ياسين عجابي، محمد نواح، العزاوي حقي حمدي خلف جسام، علي عبد الأمير عباس، صبرينة رميلة.

الفهرس

- 1 المثاقفة وتوأمة الموسيقى والترجمة.....كوثر فراح
- 20 مفهوم النص في الترجمة السمعية البصرية.....مود حليلة، محمد الصالح بكوش
- 32 قراءة نقدية في ترجمة تراجيديا الحلم الأمريكي إلى العربية: رواية غاتسبي العظيم.....حسام الدين حنيش
- 48 في ترجمة التراث الشعبي السوفي: الألغاز نموذجاً.....محمد شوشاني عبيدي
- دراسة نقدية لترجمة مؤلف محمد ديب "تلمسان أو أماكن الكتابة" المدرس عينة
- 61دنوني سارة مريم، مهتاري فايزة
- دبلجة المضامين الدينية الإسلامية للرسوم المتحركة الموجهة للأطفال في ميزان التوطين والتغريب
- 70إيمان أمينة محمودي
- 90 ترجمة أدب اليافعين.....مصعب مسامح، ياسمين قلو
- 105 تحفة ابن بطوطة في ترجمة إيطالية كاملة.....عبد النبي ذاكر
- ترجمة النصوص الهجينة إلى العربية في رواية أحمدادو كوروما "Allah n'est pas obligé"
- 122كهينة حورية حفاظ، محمد رضا بوخالفة، عديلة بن عودة
- 136 ترجمة النص الأدبي ونظرية الألعاب: الحل الأمثل بين المتاح والإبداع.....مريم صغير
- ترجمة المتلازمات اللفظية في رواية "ثلاثية القاهرة" لنجيب محفوظ إلى الفرنسية
- 151زكية طلعي، فيروز سلوغة، نسيم أزرو
- 168 ترجمة الرواية الأدبية إلى فيلم سينمائي في الجزائر- الواقع والتحديات.....زينب ياقوت
- 183 بين النقد الأدبي والنقد الترجمي.....ليلي محمدي
- النص الأدبي المترجم إلى العربية من منظور التيار النقدي الحرفي: "نجمة" بين الحرفية والإبداعية
- 199خالصة غومازي، حسن كاتب

222	النص الأدبي بين ذاتية النقل وخصوصيات الأصل.....فاطمة عليوي
236	التوطين والتغريب في ضوء نظرية سكوبوس.....معاشي سلسبيل، مجاجي علجية
250	الترجمة الأدبية وقيود الإبداع..... دليلة خليف
	La Prise de Gibraltar رواية رشيد بوجدره في الترجمة المترجم في
261	آمال لخضر فريضة، محمد رضا بوخالفه، عديلة بن عودة
	التأويل في ترجمة رواية "مائة عام من العزلة" للكاتب غابريال غارسيا ماركيز من الإسبانية إلى العربية
275	 خديجة حملاوي
291	الإبداع في الترجمة الأدبية ضرورته وحدوده.....عبد الفتاح بن أحمد
	استراتيجيات ترجمة ألفاظ اللغة المستحدثة في الرواية السياسية التهكمية "1984" وـ "Brave New World"
307	أنموذجا.....ريمة روابح، ماجدة شلي، عبد الحميد بن الشيخ
	Zur Übersetzbarkeit der l'Ecriture Féminine von Hélène Cixous in den Werken Osnabrück und Manhattan ins Deutsche. On the Translatability into German of Hélène Cixous's l'Ecriture Féminine in the Works Osnabrück and Man..... Fethi GUESSAB 328
	Traduire l'émotion argumentée dans le discours littéraire : étude de cas extrait du roman « Ce que le jour doit à la nuit » de Yasmina Khadra et sa traduction en arabe Rahma ZEGGADA , Souhila MERIBAI 342
	Schwierigkeiten literarischer ÜbersetzungFaiza BAHLOULI 361
	Preserving Stylistic Features in Literary Translation.....Kouider YUCEF 377
	Plurilinguisme algérien et traduction. Réflexion sur les im/possibilités du transfert d'éléments culturels.....Fatiha BOUAZRI 387
	L'analyse du discours littéraire à travers l'approche bermanienneWafa BEDJAoui , Fatiha BOUAZRI 398
	Der Beitrag der literarischen Übersetzung zum kreativen SchreibenKouider OUICI 413

الإبداع في الترجمة الأدبية

ضرورته وحدوده

Creativity in the Literary Translation
Its Necessity and Limitsبن أحمد عبد الفتاح¹¹ جامعة مصطفى اسطنبولي - معسكر (الجزائر)

تاريخ القبول: 2022/02/23

تاريخ الاستلام: 2022/01/31

ملخص:

تهدف هذه الورقة إلى تسليط الضوء على قضية الإبداع في الترجمة الأدبية باعتبارها الفضاء الذي يسمح بتوظيفه بدرجة أكبر مقارنة بالمجالات الأخرى. فالإبداع لصيق بالأعمال الأدبية المختلفة، ولا يُستبعد أن يُعمله المترجم بالقدر الذي يراه مناسباً للمتلقي.

لذلك، تأتي بعض الترجمات إبداعية إلى حدّ إشعار قرائها بأنها مكتوبة في لغتهم، ووفقاً لمقتضيات بيئتهم وثقافتهم. في حين تأتي أخرى بقدر يسير من الإبداع مراعية لحدود لا تتجاوزها خدمة للنص وكتابه ومتلقيه في الآن نفسه. وإن كان ذلك، لا يعدّ بالأمر السهل لا سيما في مجال كالترجمة الأدبية، إلّا أنّ الأمر قابل للتجسيد. فالإبداع في الترجمة الأدبية أمر ضروري ومقبول إلى حدّ ما، لكن يبقى متقيداً بضوابط النص الأصل والمتلقي.

كلمات مفتاحية: الإبداع، النص الأدبي، الشعر، الترجمة الأدبية، الإبداع الترجمي، الحدود

Abstract:

This paper aims to shed light upon creativity in the literary translation as a field, where it is more applied compared to others. Creativity is part and parcel of the different literary works and the translator can, on his side, use it to a certain degree with regard to the receiver.

Therefore, some translations are creative to the point that their readers feel that they are written in their language and thought according to their culture. While, others contain little amount of creativity considering some limits which should not be exceeded in order to serve the text, the author and the reader as well. To reach that in the literary translation

المؤلف المرسل: بن أحمد عبد الفتاح

in particular is not an easy task, but it remains feasible. Creativity remains essential and bound by the content of the source text and the reader of the translation in particular.

Keywords: Creativity; Translation of literary text; Poetry; Creative translation; Limits

1. مقدمة:

تعدّ الترجمة إبحاراً نحو الآخر، ومطيّة تمكّن من ولوج عالمه وملامسة جوانب حضارته وثقافته. إنّها - في واقع الأمر - وسيلة تحاول تقريبه منا من بعد نأي، فيحصل الاستئناس به من بعد خوف، والأمان من شرّه من بعد معرفة. سوف لن نبالغ إن قلنا بأنّ الترجمة تتيح لنا قراءة الآخر عن بصيرة، وتجنّبنا التسرّع في الحكم عليه وعلى مشاريعه من غير اطلاع. الترجمة - في هذا الأساس - تبصرة لمن حرم نعمة معرفة لغة الآخر، وإرثه الثقافي والأدبي والفني. سوف لن يكون بمقدور أحد إنكار إسهام الترجمة في تعريفنا بنفائس الشعوب الأدبية ومنتخباتهم الشعرية والمسرحية والملحمية. كيف كان للإلياذة أن تطأ البلاد العربية لولا إقدام سليمان البستاني على وضعها بين أيدي القراء في العربية؟! بل كيف حصل للروايات العالمية الذائعة الصيت أن تتلبس بلسان عربي لولا جهود مترجمين شغفوا بها، فشعروا بالحاجة إلى نقلها قصد قراءتها وتدارسها، وكلّهم أمل في أن يتم النهوض بالمستوى الأدبي العربي جرّاءها؟! لو حاولنا الاستطرد في ضرب الأمثلة وذكر القامات التي ركبت سنام ترجمة الأدب والفن فسوف لن تسعنا المؤلّفات ولا الصفحات في الحديث عن تجاربها، وخبراتها، وإبداعاتها الترجمية. لذلك يعتبر نقل الأدب ومختلف الفنون إلى شتى اللّغات انفتاحاً على ثقافات وعوالم أخرى، ومع ذلك لا يمكننا أن نعتبر بأنّ الوصول إلى هذه الغاية أمراً في منتهى البساطة. فما تمثّله ثقافة داخل مجتمع ما، لا يكون بالضرورة مماثلاً لما هو موجود في ثقافات أخرى، كما أنّ ما يُعبّر عنه أدبياً في سياق ثقافي وحضاري معيّن، قد لا يحصل دوماً له مثيل في سياق آخر. عادة ما ينظر إلى مترجمي الأدب على أنّهم مبدعون في لغاتهم التي يترجمون إليها، بل هناك من يراهم مبدعين من الدرجة الثانية. وعليه، حرّى بنا أن نتساءل إن كانت الترجمة الأدبية فعلاً إبداعاً، يمتطيها إلاّ من حاز تلكم الملكة إضافة إلى الملكات اللّغوية والمعرفية؟ هل يمكن الحكم على مترجمي الأدب والشعر دوماً بالإتباع أم على العكس يفتح لهم - لوحدهم - هامش من الحرية والإبداع؟ هل الإبداع ضرورة في الترجمة الأدبية؟ إذا ما سلّمنا بضرورته، أفلا نسلم كذلك بحدوده خشية أن ينتقل المترجم من الإبداع إلى الابتداء؟ سيروم هذا البحث إذا إماطة اللّثام عن مسألة الإبداع في الترجمة الأدبية، مستقصين في ذلك كلّ من آراء المهتمين والممارسين للترجمة عموماً والترجمة الأدبية

خصوصاً. وسيكون اعتمادنا على المنهج الوصفي الذي نتبع من خلاله آراء من سبقنا إلى معالجة الموضوع، فنربط بينها وبين ما نراه في موضوع البحث، لكي نكشف عن جوهر الإبداع في الترجمة الأدبية، من حيث ضرورته وحدود توظيفه. وسيكون من الأهمية بمكان -بداية - التطرق إلى مفهوم الإبداع.

2. ماهة الإبداع

1.2 الإبداع لغة :

ترد مفردة "بدع"، و"أبدع" التي يتفرّع منها الاسم "إبداع"، في لسان العرب لابن منظور بمعنى أنشأ وبدأ: "بدع الشيء يبدعه بدعاً وابتدعه: أنشأه وبدأه". (منظور، مادة بدع) وإذا ما تناولنا دلالتها في معجم العين فنجدها بمعنى: "إحداث شيء لم يكن له من قبل خلق ولا ذكر ولا معرفة (...) والبدع: الشيء الذي يكون أولاً في كل أمر، أصلياً لا سالف ولا سابق له كما قال تعالى " ما كنت بدعا من الرسل"، أي لست بأول مرسل" (الفرايدي، 2020) نرى بأنّ مقابل كلمة إبداع في اللغة الفرنسية «création» المشتقة من اللفظة اللاتينية «creatio»، والتي تشير إلى فعل الخلق والإخراج من العدم، كما توجد أيضاً كلمة «créativité» وهي تدلّ على القدرة على الخيال والاختراع والابتكار في مجالات الفن والأدب مثلاً (Larousse, 2006, p. 2006). نلفي في اللغة الإنجليزية كلا المفردتين (creation/ creativity)، وهما تحملان الدلالات نفسها. كما تشير دلالة هذه المفردة في الإنجليزية إلى خلق الكون من قبل الله عزّ وجلّ لا سيما حينما يكون الحرف الأول منها تاجياً مسبقاً بأداة التعريف "The Creation" (Cambridge, 2013, p. 354). ويتجلى في هذا الباب الإشارة إلى الإبداع الإلهي الذي يعدّ مطلقاً إذا ما وضعناه أمام الإبداع الإنساني الذي يظلّ محدوداً ونسبياً ما دام أنّه يستند إلى حواس وخبرات محدودة.

2.2 الإبداع اصطلاحاً

تعدّدت تعريفات الإبداع بتعدّد العلوم، وحتّى لا نستطرد في هذا الباب نرى بأنّ نبحت عن أهمّ ما جاد به المختصون من منظورين مهمين هما: المنظور الفلسفي والمنظور الأدبي.

1.2.2 الإبداع من منظور فلسفي:

لقد ارتبط مفهوم الإبداع عند الفلاسفة بأشياء عديدة: فـأفلاطون يربطه بالإلهام، وأرسطو بالطبيعة وقوانينها، وكانت بالعبرية والخيال، وهناك من ربطه بالوراثة مثل جالتون (المعتمد، 2011) وتتعدّد دلالات الإبداع بتعدّد النشاط الإنساني، ولذلك يعرفه روشكا على أنّه "شكل راق للنشاط الإنساني" (أحمد ع.،

(2013). ويرد مفهومه في المعجم الفلسفي لجميل صليبا على أنه " تأسيس الشيء عن الشيء، أي تأليف شيء جديد من عناصر موجودة سابقا كالإبداع الفني، العلمي (...) والثاني إيجاد الشيء من لا شيء كإبداع الباري سبحانه، فهو ليس بتركيب ولا تأليف، وإنما هو إخراج من العدم إلى الوجود، وفترقا بين الإبداع والخلق، فقالوا الإبداع إيجاد شيء من لا شيء والخلق إيجاد شيء من شيء .. (صليبا، 1982، صفحة 31). يتبين لنا من خلال هذه التعاريف بأن الإبداع يمكن أن يكون من العدم وهذا ما ينفرد به المولى عز وجل، كما يمكن أن يتجسد على عناصر أخرى موجودة سلفا، فيكون هناك تجديد لما سبق بطريقة مغايرة لم يدرج عليها الناس. وتشير كثير من التفسيرات المعاصرة بأن هناك عوامل كثيرة تدخل في الإبداع منها: الاجتماعية، والشخصية، والانفعالية، والعقلية، والتعليمية والبيئية (المعتمد، 2011). وعادة ما تتم التفرقة بين الإبداع الذي يتجلى في ميدان العلوم الإنسانية والابتكار الذي يرتبط بالعلوم الطبيعية.

ويجمع مختلف الدارسين في مجال الإبداع بأن هناك ثلاثة مهارات تحكمه وتمثل في الطلاقة أو القدرة على توليد حلول جديدة، وهي ثلاثة أنواع لفظية وفكرية وشكلية، والمرونة وتعني توليد أفكار غير متوقعة، وهي تنقسم إلى مرونة تلقائية (سهلة) ومرونة تكيفية تجابه المشكلة بطريقة ناجحة، والأصالة وهي القدرة على التعبير عن الأفكار الأصيلة. (البرقاوي، 2012، الصفحات 32-33).

2.2.2 الإبداع من منظور أدبي:

على غرار المجالات الأخرى، حظي الإبداع في ميدان الأدب بالدراسة من قبل عديد النقاد والدارسين الذين حاولوا تقديم ماهيته في صورة واضحة، وقد جاءت الآراء حوله مستفيضة ومتنوعة. يعرف روني ويليك الإبداع بـ " التميز في العمل والإنجاز بصورة تشكّل إضافة إلى الحدود المعروفة في ميدان معين " (ويليك، 1987، صفحة 470). لا ينحصر الإبداع، وفقا لتعريف ويليك، في إيجاد شيء من العدم بل يكون عبارة عن إضافة جديدة تكون ضمن إطار إبداعي معروف، إضافة إلى استنادها على أعمال سابقة. وعليه، يعرفه أحد الباحثين بأنه " إنتاج شيء ما، في مجالات الآداب والفنون والعلوم، على أن يكون هذا الشيء جديدا في صياغته، وإن كانت عناصره موجودة من قبل، ويتسم بالطرافة والمرونة والمهارة " (محمود، 1971، صفحة 21) تفضي هذه التعريفات إلى أنّ الإبداع الأدبي عبارة عن تأليف وصياغة لمنجز أدبي جديد، بناء على منابع يستقي منها الأديب أفكاره وتصوّراته وأحاسيسه، فتتجلى في قالب يضيف مزيدا من المتعة الجمالية والفنية أثناء تلقيه. ولا يتأتى ذلك للمبدع في الأدب، سواء في الشعر أو النثر، إلا إذا توفرت في شخصيته خصال يلخصها

ابن رشيقي القيرواني في قوله: "من حكم الشاعر أن يكون حلو الشمائل، حسن الأخلاق، طلق الوجه، مأمون الجانب، سهل الناحية، وطى الأكناف، فإنّ ذلك مما يحبّه إلى الناس، ويزيّته في عيونهم، ويقرّبه من قلوبهم، وليكن مع ذلك شريف النفس، لطيف الحس، عزوف الهمة، نظيف البزة، أنفا، لتهابه العمة، ويدخل في جملة الخاصة" (دراسة، 2010، صفحة 20) تملّي كلّ هذه الصفات بأنّه ينبغي أن تتميّز شخصية المبدع الأدبي، كما تمّت الإشارة لها في تعريف سابق، بالمرونة لكي تتمكن من مجابهة الظروف المختلفة والموضوعات المتنوعة، فيصل مراد القول إلى السامع وتتحقّق الغاية التي رامها الأديب من عمله الإبداعي، سواء تمثّلت في الإقناع أو الإمتاع أو غير ذلك. يكمن الإبداع الأدبي في "خلق الجديد القادر على الاستجابة لمتطلبات الإنسان وتحويل الواقع، إلى واقع مفعم بالحرية والحيوية الفاعلة، وأنّ نجاح العملية الإبداعية منوط بمدى مماثلة هذا الإبداع ومطابقته للقصّد الذي يضعه الأديب لهدفه المثالي (...). إنّ النتاج الأدبي الحقيقي إنّما هو إبداع وابتكار في الشكل، واكتشاف في المضمون الذي يفرغ فيه الأديب همومه ومشاكله وآلام مجتمعه (...). ويعني هذا أنّ عملية الوعي الأدبي ترافق دائما خلق النتاج الأدبي، والمتضمن القيم الفنية الجديدة التي تشكل جوهر الإبداع الأدبي ومغزاه الموضوعي". (النعمي، 2014، صفحة 82).

يعدّ الإبداع عملية واعية، تساهم فيها عناصر عديدة من حواس، وبيئة، وتعليم وقرارات وغيرها، لذلك يعرفه بالمشري مصطفى على أنّه "تطويع لجميع قوى الأديب العقلية والفنية، وإطلاق لجميع الطاقات الداخلية الدافعة إلى الإبداع الأصلي، ليتاح له النجاح الذي يتطلّب إلماما إبداعيا عميقا بالتراث الثقافي، لأنّ نشأة الجديد يقوم على إعادة التشكيل الإبداعي للقديم" (النعمي، 2014، صفحة 82). ويأتي النص الأدبي معبرا عن العالم الداخلي للمبدع بواسطة اللّغة التي تعدّ وسيلته في العملية الإبداعية، وبفضلها يتمّ التعبير عن المعاني التي يقول عنها الجاحظ بأنّها "مطروحة في الطريق يعرفها العجمي، والعربي..." (دراسة، 2010، صفحة 27). وهناك من يرى بأنّ الوجود الأوّل للنص الأدبي يتجسّد داخل ذات المبدع أو ما يعبر عنه اصطلاحا بالتجربة الشعورية، وبعدها يجد طريقه إلى التحقيق، فيخرج من ذات مغلقة إلى رحابة دنيا الناس، متخذا شكلا أدبيا معيّنا: قصصيا، شعريا أو مسرحيا (النعمي، 2014، صفحة 82) ومن ثمّ يخلص كثير من النقاد إلى أنّ عملية الإبداع الأدبي عملية معقدة تتجاوزها مؤثرات كثيرة كطفولة المبدع وبيئته وشبابه وخبراته وثقافته وأحاسيسه ومشاعره وعقله الواعي أو اللاواعي في تشكيل التجربة الشعورية، وهذا هو ما يجسّد فعلا العمل الأدبي الإبداعي (النعمي، 2014، الصفحات 84-86). لذلك يظل الإبداع مرتبطا أكثر بالأعمال الأدبية

والفنية، لأنّه يستقي مادته من واقع المجتمع الذي يعدّ الأديب أحد أفرادهِ، يحس بما يحسون، يفرح لفرحهم ويقرح لقرحهم، ويعبّر عن مشاكلهم مرّة بوضوح، ومرّة بالتلميح والإيحاء ومرّة بطابع ساخر وغيرها من أوجه التعبير المختلفة.

3. الترجمة الأدبية: إبداع أم اتّباع؟

1.3 ما الترجمة الأدبية؟

تعدّ الترجمة الأدبية وفقا للصناعات الجديدة فرعاً من فروع الترجمة التحريرية، تعنى بالنصوص الفنية والجمالية، وهي تقابل الترجمة التقنية أو العلمية. يعرّف محمد عناني الترجمة الأدبية على أنّها "ترجمة الأدب بفروعه المختلفة، أو ما يعرف بالأنواع الأدبية المختلفة Literary genres مثل الشعر والقصة والمسرح وما إليها..." (عناني، 2003، صفحة 8). كما أنّه يوضّح بأنّ الترجمة الأدبية لا تختلف في جوهرها عن الترجمة إجمالاً- والتي تمسّ مختلف المجالات المعرفية الأخرى- انطلاقاً من أنّها تشترك في تحويل شفرات لسانية من لغة إلى أخرى، أو بمعنى آخر نقل معناها. ويكمن الفرق فقط في طبيعة هذا المعنى أو مراد القول، الذي يكون إمّا إحاليا (référentiel) مثلما هو في النصوص العلمية، أو أدبياً بعناصره البلاغية، والبنائية، والموسيقية كما هو واضح في النصوص الأدبية (عناني، 2003، صفحة 9). لذلك، يعتبر النص الأدبي نصّاً عاتماً (texte opaque) في حين أنّ النص التقني هو نص شفاف (transparent)، وعادة ما تكون عتمة النص الأدبي ضمن المستويات المتعدّدة التي يحتويها النص، وبهذا الصدد يرى بريهمات عيسى بأنّ "دلالات الترجمة الأدبية ذات إفرازات لا متناهية حتى وإن كانت بمكوّنات محدودة في الشكل والتركيب، وأنّ معانيها ليست دلالات إحالة فحسب بل هي معاني ذات مستويات وعمق..." (بريهامات، 2003، صفحة 65) وهذا ما يجعل منها ممارسة صعبة مقارنة بالمجالات الأخرى. وهناك من يعتبرها عملاً ثانوياً لا يرقى إلى الأصل كما ورد على لسان منتسكيو في رسائله الفارسية - الرسالة السادسة والعشرون بعد المائة تحديداً- "... إنني نشرت كتابي عن هوراس، فأجابه قائلاً: كيف ذلك! لقد كان هذا الرجل يعيش منذ ألفي سنة. كأنك لم تفهم ما أريد. إنها ترجمة عن هذا المؤلف القديم أظهرتها للناس، لقد توفرت على إخراجها عشرين عاماً. فقال الهندسي: ما هذا ياسيدي! إنك لم تفكّر منذ عشرين عاماً. إنك تتحدث عن غيرك وغيرك يفكر لك. فأجابه: أعتقد يا سيدي أنّي لم أقدم للناس خدمة عظيمة إذ هبأت لهم ليقروا لمؤلفين مجيدين مشهورين؟ فقال العالم الرياضي:

لم أقل هذا تماما: إنني أقدر أكثر من أي شخص آخر العبقرية السامية التي ألبستها ثوبا جديدا، لكنك لا تشبههم مطلقا: لأنك إذا ظللت تترجم لهم، فلن يترجم لك أحد أبدا. التراجع كهذه العملة النحاسية التي لها تماما قيمة القطع الذهبية بل أنها أكثر استعمالا لدى الشعب لكنها ضئيلة دائما منحة القيمة. تريد أن تقول: إنك تنشر بيننا هؤلاء الأموات المشهورين، وأنا أعترف لك بأنك منحهم حقا أجساما، ولكنك لم تمنحها الحياة، وستظل دائما في حاجة إلى أرواح لنحيا بها" (مونتسكيو، 1992، صفحة 287). فحتى وإن تعاقبت مثل هذه التصريحات - المبالغ فيها نوعا ما - حول الترجمة عموما والترجمة الأدبية خصوصا، إلا أنّ مردّ ذلك يرجع، حسب كثير من الدارسين، إلى قلّة الإبداع في الترجمة لا سيما ترجمة الشعر الذي يفقد، لا محالة، كثيرا من دعائمه الإيقاعية، والبنائية والشعرية التعبيرية. فترجمات الأعمال الأدبية إذا ما جاءت مفتقرة لعنصر الإبداع، على جميع المستويات، تصبح باهتة وضعيفة، تماما مثل تلك القطعة النحاسية أمام قطعة ذهبية. وفي الحقيقة، مهما حاول مترجم النص الأدبي الإبداع في ترجماته، فإنّ قراء النصوص المترجمة يعتبرون أو يتوقعون بأن الترجمة تظلّ أقلّ فاعلية مقارنة بالأصل، لإدراكهم بأنّ هناك خسارة، أو شيئا ما يضيع في الترجمة، حتى وإن حاول ذلك المترجم جاهدا الجمع بين الاستراتيجيات التمريرية (Illocutionary) في إنجاز النص الجديد (لوفيفر، 2011، صفحة 127). وعادة ما يرجع لوفيفر ذلك الإخفاق في الجمع بين الإستراتيجيات التمريرية إلى الفرق الموجود بين لغتي كلّ من الأصل والترجمة، إضافة إلى الشعرية الترجمة السائدة أثناء إعداد الترجمة، والتي تتغيّر مثلها مثل اللغات عبر الوقت، ولا يصبّ عمل المترجم إلا في هذا الجانب المتمثّل في التقليل من الاختلاف. فلربما يتمّ التركيز في ترجمة ما على الجوانب الجمالية والوزن والقافية، وفي وقت لاحق تتجلى تلك الرغبة في إعداد ترجمة تحقّق التكافؤ المعجمي الذي يخال للبعض بأنّه كفيل بضمان الأمانة المرجوة في الترجمات. (لوفيفر، 2011، الصفحات 128-129). وهذا أمر وارد في واقع الناس الأدبي والثقافي، إذ هناك العديد من الأعمال التي أعيد ترجمتها مرات عديدة، وحجج أصحابها وأسبابهم وغاياتهم في ذلك متنوعة، ولنا في الأعمال الأدبية المترجمة عن لغات أجنبية إلى اللغة العربية خير دليل على ذلك. ولو أخذنا مثلا قصّة "الشيخ والبحر" لأرنست همنغواي، لوجدناها ترجمت عدة مرات - ثلاثة على حدّ معرفتي من قبل مترجمين مرموقين - كان آخرها قد صدر سنة 2015 من قبل الأستاذ علي القاسمي.

3-2 ضرورة الإبداع في الترجمة الأدبية:

إنّ ترجمة النص الأدبي مهمة شاقة وذلك لمحاولتها التوفيق بين أمرين: أولهما السعي إلى نقل المضمون، وثانيهما المحافظة على تلك الشحنات الجمالية، والتعبيرية والبلاغية والإيقاعية التي جاءت معبّرة عنه. كما أنّ الترجمة الأدبية -وفقا لجون روني لادميرال- هي قلب المشروع الترجمي النابض - (Ladmiral, 2017, p. 539) لكن لا تعدّ في الحقيقة عملية نقل آلية بين اللّغات، بل يكمن جوهرها في ما هو أعمق من ذلك، إذ بفضلها يتجلّى النص الأدبي في صورة لغوية وجمالية جديدة. حينما نتحدث عن الكتابة الأدبية نوعها عادة إلى الإبداع الذي يضفي عليها تلك الجمالية على مستويات عدّة، إلّا أنه أثناء الحديث عن الترجمة فهناك من لا يرى تناغم الإبداع معها (Hewson, 2017, p. 502)، وإن كانت في جوهرها كتابة أو بالأحرى إعادة كتابة.

نكون هنا أمام مفارقة من حيث أنّ الترجمة تتنافى والإبداع ما دام أنه محصور فقط على إنجاز الأصل وكتابته، ولا تأتي الترجمة إلا لتنتقل هذا المنجز بأمانة ومصداقية. ومع ذلك، يبدو في هذه النظرة نوع من الشطط، إذ يعتبر هاوسن -في مقابل ذلك- بأنّ الترجمة الأدبية تتطلب كفاءات تحريرية خاصّة يكون الإبداع على رأسها، وهو ينظر إليه من جانبين: إبداع مرغوب فيه (désirable) لأنّ بإمكانه تقديم حلول ترجمية تكون مادة ثرية في يد الباحث الناقد، وغير مرغوب فيه (Indésirable) إذا حصل الإفراط في إعماله، فيشير المترجمون به حفيظة النقاد (Hewson, 2017). لذلك، يرى بأنّ المسار الإبداعي للمترجم -أثناء العملية- يتلخّص في مراحل ثلاث تتمثّل في حصول الوعي بالإشكال الترجمي، ثمّ الوصول إلى حلّ جديد، يحظى بقبول وموافقة الخبراء. يأتي ذلك انطلاقا من أنّ عمل المترجمين لا يكمن في الحقيقة إلّا في مجابهة المشاكل الترجمية التي تتباين مستويات تعقيدها، وقد يجد المترجم لها حلولاً جديدة ومقبولة تحصل جزاء إبداعه، وقد يحجم عن حلّها - بإعمال الإبداع- خشية النقد أو الخروج عن جوهر الترجمة، فيلجأ لحلول بسيطة أو يتجاوز ترجمتها (Hewson, 2017, pp. 503-504).

يمكن للإبداع في الترجمة أن يحصل، كما أشرنا، كلّما وقف المترجم على صعوبات وإشكالات أسلوبية وثقافية وتركيبية وغيرها، كما أنّه يمكن أن يوظّف في غياب أيّ مشكل يذكر، ويبقى الدافع الأكبر إلى ذلك هو خلق أسلوب مناسب في اللّغة الهدف. وقد يحصل هذا عادة في المرحلة الأخيرة من عمل المترجم، أي حينما يشرع في مراجعة ترجمته، (Hewson, 2017) فنجد تارة يصقل التركيب، وتارة الأسلوب، وتارة أخرى يُدخل تعديلات طفيفة على اختياراته المعجمية، وهكذا تتجلّى من خلال هذا العمل بصمته الإبداعية.

يدخل إبداع المترجم أيضا ضمن تأويلاته للنص باعتباره قارئاً، وقد تنجّر عنها إبداعات غير مرغوبة تتجاوز المقصود والمغزى الذي يريده الأصل، وهنا يصبح صوت المترجم جلياً، يعلو صوت الكاتب الأصل (Hewson, 2017, p. 509) وعادة ما يتجلى ذلك في الإضافات والتحكم.

يرى لادميرال في هذا المقام بأنّ الحرفية لا تنسجم مع الترجمة الأدبية التي هي إبداع في واقعها، يُعنى فيها أساساً بلغة الهدف قصد إنتاج عمل يحلّ في رحابها لا عملاً محاكياً للغة الأصل. ويضيف بأنّه لا يضطلع بالإبداع في الترجمة إلاّ المشروع المراعي للهدف، والذي تعاد من خلاله إعادة كتابة الأصل فتحصل بذلك الترجمة الحقّة (Ladmiral, 2017, pp. 542-547). حتّى وإن كان لادميرال يدافع عن الترجمة المراعية للغة المآل إلاّ أنّه لا ينكر بأنّ النهج الحرفي في الترجمة يمكن أن يقدّم ترجمة مقبولة، إلاّ أنّه يعتبر بأنّ ذلك نادر الحدوث لا سيما في الترجمة الأدبية. يلتقي هنا رأي لادميرال مع رأي هوسن حينما يشير إلى طريقة عمل المترجم التي يراها تتراوح بين الشبه آلية والواعية. ففي الأولى يحاول المترجم أن يوظّف آلياً تلك الحلول التي جرّبها من قبل ودرج عليها في عمله، أما في الثانية يدخل عنصر الاستجابة أمام المترجم، فتجده ينتقي الحلول التي تتناغم ولغته الأم، (Hewson, 2017, pp. 509-510) وهكذا لا يمكن للأوّل أن يكون مبدعاً بينما يسعى الثاني إلى النهل ممّا تتيحه لغته من خيارات تركيبية وأسلوبية وجمالية إبداعية.

يعتبر كاسان الترجمة الأدبية عملاً فنياً يتطلّب المعرفة والمهارة والوقت والصبر، إضافة إلى الثقافة التي تساعد على حدس الأشياء، والتردد الذي يجب أن يُتجاوز باتخاذ القرار، لذلك توصف عادة بعدم الاكتمال، مثلها مثل الفن، فتستمر في التجلّي والرغبة تحذو أصحابها دائماً في خلق نص جديد أو التعبير عنه بصفة تقريبية (Belingard, 2017, p. 490). وحينما تهاجر النصوص الأدبية إلى لغات أخرى عن طريق الترجمة، فكأنّما تتحرّر من سجن اللّغة الأصل لترتمي وتكتمل في حضن لغات وثقافات أكثر رحابة، ومن خلال هذا المسار يُفتح باب الإبداع من جهة اللّغة الهدف وثقافتها بعد أن يكون قد خبا في الأصل (Belingard, 2017). ويتجلّى البعد الإبداعي بدرجة أكبر في ترجمة الشعر، وهذا ما نجده عند إيزرا باوند (Ezra Pound) الذي يقول بأنّه "ينبغي للمترجم أن يترجم وكأنّه الكاتب في اللّغة الأخرى" (Oseki-Dépré, 1999, p. 117)، لأنّ مهمته تتمثّل في البحث عمّا هو جديد سواء على مستوى الكلمات أو التراكيب النحوية والأسلوبية قصد الحصول على قصيدة تأسر المتلقي في اللّغة الهدف، ولا يتأتى ذلك إلاّ بصقل القافية، والجناس والسجع، والأسلوب، والتصوير وغير ذلك ممّا يرتبط أساساً بالشعر (Oseki-Dépré, 1999, p.

118). كما يرتبط الشعر عادة بالزمن والفضاء الذي تولّد فيهما، وإذا ما جاء التفكير في نقله إلى لغة أخرى يجد المترجم ذلك الفارق بين زمن وفضاء الأصل، والزمن والفضاء الذين سيحلّ فيهما عن طريق الترجمة، وهكذا يصبح هذا الفارق هو الباعث على ما يسميه فولكار بـ "الإبداع الترجمي" (Boisseau, 2017, p. 555). وسواء تعلّق الأمر بالنصوص الشعرية أو النثرية، يجد الإبداع مكانته ضمنهما ترجمياً، كما أنّه يصبح - وفق ما تبيّنناه - ضرورة كلّما تطرّق المترجم لترجمة النصوص الأدبية.

3.3 حدود الإبداع في الترجمة الأدبية:

يشير فالثير بن يامين في مقاله " مهمّة المترجم " بأنّ العمل الأدبي أو الشعري لا يصرّح إلاّ بالشيء اليسير لمن يفهمه، وإذا ما حصّلت الرغبة في ترجمته فينبغي على المترجم ألاّ يفكر في مسألة خلق ترجمة تتبّع الأصل قصد توصيل المعلومة، وتغضّ الطرف عمّا هو أعمق من شعرية، وإن حصل ذلك فإنه سيفضي إلى ترجمة رديئة، ومن ثمّ يجدر به - عوض ذلك - أن يُفصح في لغة الترجمة عمّا يسميه بـ "اللغة الخالصة" التي تشترك فيها اللّغات وإن تباعدت واختلفت فيما بينها. فالترجمة على هذا النحو تفضي إلى الترجمة الحقيقية التي "لا تغطّي الأصل ولا تحجب ضوءه" بل على العكس تماماً تريده توهّجا واكتمالا (بنيامين، 2020) نلاحظ هنا بأنّ بنيامين يشير إلى النهجين الذين يسلكهما عادة المترجم في مهمته الترجمية وهما: إمّا تتبّع كلمات الأصل ودلالاتها خدمة للمعلومة، وهنا إشارة ضمنية إلى الحرية التي تروم الأمانة، وإمّا مراعاة الشعرية وجمالياتها والتي لا تحصل إلا بتوظيف جزء من الحرية في الترجمة. لكنّ نظرتة وإن كان يطغى عليها البعد الفلسفي تتلخص في أنّ أحسن ترجمة بالنسبة إليه "هي تلك التي لا تخدم لغة على حساب أخرى، ولكنها التي تنجح في أن تدع العلاقة القائمة بين اللغات شفافة تتراءى من خلال الفعل الترجمي نفسه. وبهذا يكون "بن يامين" قد أبعد الزعم التقليدي الذي جعل للترجمة غاية بعينها لا تعدوها وهي النقل والتوصيل. كما أبعد في الوقت نفسه عن كاهل المترجم، ثقل الأمانة والمسؤولية التي تحدّان من حريته ولو بنسبة قليلة" (راشدي، 2016، صفحة 98) وعلى اعتبار أنّ الترجمة شكل، وفقاً لبنيامين، فذلك يعني بأنّها "هيئة مخصصة بعينها محكومة بوساطة مبدأ تنظيمي، أي بقانون" (راشدي، 2016، صفحة 108). ولا يمثّل النص الأصل بالنسبة لبيerman إلا ذلك الإطار أو المرجع الذي يتضمن هذا القانون، ومن ثمّ يحاول المترجم الالتزام إزاء سلطته،

ويكتفي بالعمل الذي يريد ترجمته، (راشدي، 2016، الصفحات 108-109) أي لا يحاول إطلاق العنان لتأويلاته أثناء القراءة، والتي ينجم عنها ترجمات إبداعية تتجاوز أحيانا الأصل وتتعدّاه.

تعدّ الترجمة من هذا المنظور ارتباطا بالأصل لكن من غير نسخه، لأنّ ذلك يؤدي إلى اضطراب وخلخلة للبنى والتراكيب في النص المترجم. وهكذا يصبح المطلوب في أن يكون للترجمة نصها الخاص بها، كما ينبغي أن تكون في علاقتها بالأصل وكأنها تشبهه ولا تشبهه، يُرى من خلالها لكن من غير أن تحاكيه. بمعنى آخر يُمنح له هامش من الحرية لكنّه محسوب ومحدود تجاه الأصل. (راشدي، 2016، صفحة 111) يبدو الوصول إلى ما يفيد به بن يامين من خلال ما يسميه اللّغة الخالصة أمرا صعبا نوعا ما لما يطبعه من تجريد لا يسعف كثيرا الترجمة من حيث الممارسة، ولا تعتبر هذه اللّغة في أصلها -وفقا لأنطوان برمان- إلا شكلا شفهيّا (لهجة) تشترك فيها اللّغات (Berman, 2008, pp. 177-181). ويصل في الأخير بأنّ الترجمة هي تلك التي توفّق بين المبدئين (الأمانة والحرية) وتجعلهما يعملان جنبا إلى جنب حبّا في الوصول عن اللّغة الخالصة (Sayoud, 2013, pp. 15-18) وكأنّ في ذلك تطبيق لمبدأ لا إفراط ولا تفريط.

لقد سبق وأشارنا إلى أنّ الإبداع في الترجمة قد يتأتى جزاء البحث عن حلّ لصعوبة ترجمة أو من خلال القراءة التأويلية للمترجم. وفي هذا الباب، نحاول أن نلاقي بين ما يراه بنيامين من أنّ الترجمة شكل له قانونه، وما يراه إيميرتو إيكو بخصوص التأويل الذي بيّن أنّه يجري على ثلاثة مستويات عادة في قراءة النصوص الأدبية ومحاولة فهمها. يتمثّل المستوى الأول في محاولة استشفاف قصيدة الكاتب (Intention auctoris)، والثاني في معرفة قصيدة الناتج الأدبي (Intention opérés)، ويرمي الثالث إلى معرفة قصيدة القارئ (Intention lectoris)، بإدراك اهتماماته، توقعاته ومخاوفه وغيرها (Eco, 1990, p. 36). نستشف بأنّ إعمال التأويل في النصوص الأدبية وإن كان يراعي الجوانب الثلاثة، إلّا أن مقصد النص يبقى وحده من يحدّد صحة الطرح التأويلي أو يفنّده، وهذا ما يصرّح به إيكو نفسه: (Eco, 1990, p. 153)

«Entre l'inaccessible intention de l'auteur et la discutabile intention du lecteur, il y'a l'intention transparente du texte qui réfute une interprétation».

وعطفا على ذلك، يكون احتمال تضمن النص لمعنى واحد أو معاني متعدّدة هو أمر وارد ومقبول حسب إيكو، بينما القول بأنّ كلّ التأويلات صائبة وصحيحة لا يعدّ مقبولا من قبل المتلقي المؤوّل، ولذلك ترتسم حدود التأويلات حفاظا على مضمون النص. وبهذا الصدد يقول: (Eco, 1990, p. 67)

«Parler des limites de l'interprétation signifie en appeler à un modus, c'est-à-dire à une mesure».

وعليه، تبرز حدود الإبداع في الترجمة تبعاً لحدود التأويل الذي يمكن أن يذهب إليه المترجم، إذ أنه لا يمكن التسليم بتأويلات عديدة تكون مضاعفة تنعكس على النص المترجم، كما لا يجاري إيكو طرح التأويل إلا متناهي حينما يقول: (Eco, 1990, p. 125)

«Le texte était interprétable de plusieurs façons, mais en obéissant à des règles bien définies, et non à l'infini».

يتلخص كلّ ذلك في ضرورة تأويل النص في إطاره المحدد وذلك باحترام برنامجه وتماسكه الداخلي وخلفيته الثقافية واللسانية. وذلك من غير أن ننفي أهمية تحصيل معلومات حول الكاتب وفكره وإيديولوجيته وأسلوبه وما إلى ذلك من خصوصيات متعلقة به. (بنأحمد، 2008، صفحة 42) وإذا ما راعينا المتلقي كذلك فهو بدوره يدخل ضمن حسابات المترجم، ومن ثمّ يحدّد مساره الترجمي الإبداعي. فهناك ترجمات كثيرة أنجزت في الماضي راعت الذوق الجميل - ترجمات بيرو دابلانكور مثلاً في القرن 16 - لأنّ العرف السائد في ذلك الوقت هو الجمالية والذوق الرفيع الذي كان يستسيغه القارئ الفرنسي. وكذلك لو أخذنا السياق العربي كمثال للاحظنا بأنّ الترجمات المنجزة في الماضي كانت إبداعية نظراً لأنّ المترجمين كانوا متشبعين بالأسلوب الأدبي الجمالي في العربية سواء في الشعر أو النثر. وبالتالي كانوا يرون بأنّ القارئ العربي لا يقبل إلاّ الأسلوب الرفيع المنمق، فانكبوا على الترجمة له أو بالأحرى إعادة الكتابة له وفقاً لذوقه وللشعرية السائدة في عصره. وهنا نلاحظ بأنّ الإبداع في الترجمة جاء على حساب الأصل، وإلى حدّ اعتباره اقتباساً، نظراً لتحول المترجم من ناقل إلى كاتب لقارئ رسم نموذجاً في ذهنه منذ البداية.

في مقابل ذلك نلاحظ بأنّ كثيراً من الأعمال تعاد ترجمتها لشعور من أشرفوا عليها بأنّها تحتاج إلى إعادة ترجمة وفقاً لخصوصيات وأذواق القارئ الذي ما من شك يختلف عن ذلك الذي أنجزت له الترجمات السالفة. فمثلاً يوظّف المترجم الكبير منير البعلبكي في ترجماته إلى العربية كلمات وعبارات مستوحاة من الموروث الديني واللغوي لأنّ ذلك كان يعدّ سمة حسنة في كلّ من الكاتب والكتابة، أو لجعل تلقي تلك الترجمات انسياباً يخضع لمنطق اللغة المستقبلية وثقافتها (جابر، 2013، صفحة 223). نخلص في الأخير إلى أنّ الترجمة الأدبية ممارسة صعبة وشاقة، لا يضطلع بها إلا من اعتاد الاغتراف من معين الأدب بجميع أجناسه ولغاته، إضافة إلى ذلك الحس الفني، والكفاءة اللغوية، والثقافة الأدبية الواسعة. وعلى أهمية حضور

الإبداع في الترجمات الأدبية إلا أنه ينبغي أن يساير الضوابط المتعلقة أساسا بالأصل وتأويله ومتلقي الترجمة، فما كان يراه مترجم الأمس صالحا من أسلوب ترجمة قد لا يبدو كذلك بالنسبة لمترجم اليوم. وتظلّ ترجمة الشعر أكثر من غيرها تحظى بحظ وافر من الإبداع، إلى درجة يصعب على المترجمين الانقياد إلى حدود بعينها لما يكون في القصيدة من معاني وإيحاءات وتنغيم وقافية وجناس، تحتّم عليه الانطلاق في ترجمة إبداعيه يراها كفيلة بأن تعادل الأصل وتحقق الأثر الذي أحدثه في متلقي الأصل. ومع ذلك، تبقى حدود الإبداع ترتسم أمام المترجم خوفا من تشويه الأصل، ولكي لا تكون حظوته من النقد والانتقاد كبيرة، لذلك يحس بالمسؤولية الأخلاقية أمام النص والقارئ والناقد على حدّ سواء.

4. خاتمة

تطرقت هذه الورقة لملامسة مسألة الإبداع في الترجمة الأدبية عموما، باعتبارها المجال الذي يتيح ذلك للمترجم أكثر من أيّ ميدان آخر. فإذا كان من المعروف بأنّ الإبداع شديد الارتباط بالنصوص الأدبية، ففي المقابل لا يكون بمقدور المترجم الاستغناء عن توظيفه في ترجمته. لكنّ توظيفه في مجال الكتابة الأدبية يختلف نوعا ما عن توظيفه في الترجمة، لأنّ القائم على المشروع الأول كاتب له الحق والحرية في التعبير عما يخالج صدره ونفسه من أفكار وأحاسيس، بما تطرحه قريحته الأدبية من أسلوب وتصوير جمالي ممتع وآسر، في حين أنّ القائم على المشروع الثاني ما هو إلا ناقل مخلص لما عبّر عنه الأول. لذلك، هناك من يرى في عرف المنطق بأنّ الإبداع شيء لا يتناغم مع الترجمة. وانطلاقا، من هذه النظرة حاولنا أن نستقصي الأمر ونبرز بأنّ من يرى بعدم مقبولية الإبداع في الترجمة الأدبية مشطّ فيما يراه وذلك على مستويات عديدة، أولها عدم كنهه لمسألة الترجمة في المجال الأدبي. فالإبداع في الترجمات الأدبية -ولو تجلّى في صور بسيطة- هو في ذاته إبداع، لأنّ المترجم يواجه صعوبات ومشاكل في التعبير عن مضمون النص، ومن ثمّ يلجأ إلى آليات تحريرية يكون فيها للبعد الإبداعي نصيب وافر. تحكم قضية الإبداع في الترجمة الأدبية أيضا أمور عديدة ترتبط بقراءات المترجم وتأويله لجوانب متضمنة في النص، وقد يتمّ إثرها تفعيل البعد الإبداعي، فيتجلّى في النص المترجم وقد يحسب للمترجم وقد ينعكس عليه سلبا. وهكذا، في مقابل ضرورة الإبداع حاولنا أن نبرز حدوده انطلاقا مما جاد به باحثون ومهتمون في ميدان الأدب ومسائل تلقيه وترجمته. وقد توصلنا إلى أنّ المترجم له هامش كبير من الحرية والإبداع في ترجمة الأعمال الأدبية بأنواعها، لا سيما الشعرية، لكن يبقى ذلك الإبداع يراعي الأصل في جوانبه المتنوعة، حتى لا يتجاوز الحد فيخرج عن جوهر الترجمة. كما يكون من غير اللائق

إطلاق العنان لقراءات تأويلية تساهم في تفعيل إبداع غير مرغوب فيه، لذلك يأتي الإبداع محدودا بإطار النص الذي يتم كذلك التأويل ضمنه لكل ما يبدو غير جلي للفهم. يرتبط الإبداع كذلك بتلك الصورة التي يضعها المترجم مسبقا عن متلقي الترجمة وكذا سمة الشعرية السائدة في عصر إنجاز الترجمة. وهنا تتفاوت مستويات الإبداع من زمن لآخر وفقا لمتطلبات التلقي، فيصل الإبداع أسمى مراتبه إذا كان المتلقي لا يستسيغ إلا الأسلوب الرفيع مثلما ساد في الماضي في كثير من الترجمات إلى لغات مختلفة -منها العربية- وما برز لاحقا من ترجمات للأعمال نفسها، وكأنها جاءت تستدرك مزالق ثقل الماضي وسطوته على القارئ الذي رأوا بأنه يختلف عن سابقه. وقد جاءت الترجمات الأخيرة غير متكررة للبعد الإبداعي لكن من غير أن تتوغل في توظيفه لدرجة تحوّل المترجم إلى كاتب والعمل إلى اقتباس.

قائمة المراجع باللغة العربية

- البرقعاوي، جلال عزيز فرمان، (2012)، تفكير الناقد والابداعي دراسات نظرية ميدانية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- النعيمي، أنس حسام، (2014)، الالتزام والابداع الفني في الشعر الاسلامي المعاصر، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان.
- جابر، جمال محمد، (2013)، انعكاس الثقافة العربية الاسلامية في ترجمات البعلبكي الروائية، في الترجمة بين تجليات اللغة وفاعلية الثقافة. الآن ، الصفحات 207-223.
- درابسة، محمود، (2010)، التلقي والابداع، دار جرير للنشر والتوزيع، أريد، الأردن.
- ويليك، رينيه، (1987)، مفاهيم نقدية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- لوفيفر، أندريه، (2011)، الترجمة وإعادة الكتابة والتحكم في السمعة الأدبية، دار الكتاب الجديد المتحدة. بيروت.
- محمود، عبد الحليم، (1971)، الابداع والشخصية، دار المعارف، القاهرة، مصر.
- مونتسكيو، (1992)، رسائل فارسية، دار سعاد الصباح، الصفاء، الكويت.
- عناني، محمد، (2003)، الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان، مصر.
- صليبا، جميل، (1982)، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان.

- بن أحمد، عبد الفتاح، (2008)، *حدود التأويل في ترجمة المقال الصحفي الافتتاحيات أنموذجا*، قسم الترجمة، الآداب واللغات، إشراف خليل نصر الدين وعالم ليلي، جامعة وهران، الجزائر.
- بريهمات، عيسى، (2003)، *حدود الترجمة الأدبية*، مجلة المترجم، (7)، ص. ص 65-86.
- راشدي، حسان، (2016)، *سلطة الترجمة قراءة في كتاب "أنطوان بيرمان"*، عصر الترجمة "مهمة المترجم" ل"والتر بن يامين" تعليق، المترجم، ص.ص 93-117.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية

- Cambridge, (2013), *Cambridge Advanced Learner's Dictionary*, Cambridge Universtiy Press, England.
- Larousse, (2006), *Le petit larousse*, Editions Larousse, Paris.
- Berman, A, (2008), *L'Age de la traduction, La tache du traducteur de Walter Benjamin un commentaire*, Presses Universitaires de Vincennes, France.
- Eco, U, (1990), *Les limites de l'interprétation*, Bernard Grasset, France.
- Oseki-Dépré, I, (1999), *Théories et pratiques de la traduction littéraire*, Armand Colin, France.
- Belingard, L, (2017), *Traduire, créer, META*, 62 (3), pp. 489-500.
- Boisseau, M. (2017), (Im)possible coincidence des textes: l'ordinaire de la création."The Sea in Winter" (Dereck Mahon)/"La mer hivernal" (Jack Chuto). *META*, pp. 552-564.
- Hewson, L, (2017). *Les paradoxes de la créativité en traduction*, *META*, 62 (3), pp. 501-520.
- Ladmiral, J.-R. (2017). *Comment peut-on être sourcier? Critique du littéralisme*, *META*, 62 (3), pp. 538-551.
- Sayoud, S. (2013). *Walter Benjamin: une philosophie de la traduction. Revue des sciences de l'homme et de la société*, (8), pp. 3-23.

مواقع الأنترنت

- ابن منظور، من درر العراق، لسان العرب لابن منظور، بدع، تاريخ الزيارة 2021.1.10،
http://wiki.dorar-aliraq.net/lisan-alarab/%d8%a8%d8%af%d8%b9 :
- الفراهيدي، (2020)، معجم العين الخليل بن أحمد الفراهيدي، تاريخ الزيارة 31.12.2021، من ويكي مصدر: <https://ar.wikisource.org/wiki>
- أحمد، عزت السيد، (2013)، *قراءة في مفهوم الإبداع وتسمياته*. تاريخ الزيارة 07.01.2022، البلاغ : <https://www.balagh.com/1679>
- الحمالوي صالح عبد المعتمد، (2011)، *عالم علم النفس، تاريخ الزيارة، 01.02.202*
http://arabpsycho.blogspot.com/2011/04/blog-post_9369.html
- الجمهورية نت، (2020)، *فالت بن يامي، مهمة المترجم*، تاريخ الزيارة، 15.01.2022،
[https://www.aljumhuriya.net/ar/content/%D9%85%D9%87%D9%85%D8%A9-](https://www.aljumhuriya.net/ar/content/%D9%85%D9%87%D9%85%D8%A9-305)

